

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[430] الآيتان 16-17 وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا

مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فَنَدِمْنَا بِمَا نَزَّلْنَا بِذُنُوبِهِمْ عِبَادَهُ خَابِرًا بَصِيرًا¹⁷ التفسير مراحل العقاب الإلهي: إنَّ موضوع البحث في هذه الآيات يُكمِّل ما كُنَّا بصدده بحثه في نهاية الآيات السابقة، ولكن بصورة أُخرى، إِذ تقول الآية الكريمة: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا)⁽¹⁾. إنَّ الآيات التي كُنَّا قبل قليل بصددها بحثها، كانت تتحدَّث عن أنَّ العقاب الإلهي لا يمكن أن ينزل بساحة شخص أو مجموعة أو أُمَّة، مِنْ دون أن تكون هناك حجة وبيان للتكليف مِنْ قبل الرسل والأنبياء (عليهم السلام)، والآية التي نحنُ بصددها الآن، تتحدث عن نفس هذا الأصل، ولكن بطريقة أُخرى. صحيح أنَّ المفسِّرين وضعوا إِحتمالات متعددة لتفسير هذه الآية، إِلَّا أَنَّا _____ 1 - بالرغم مِنْ أنَّ كلمة "قول" لها معنى واسع، ولكنَّها هُنَا تعني إِعطاء الأمر بالعذاب.